

من الحيوان أحيث طبيعاً من أسولها التي تتولد منها وأشد
شراسة ، كالسمع والمسبار ونحوها » - وكلاهما يتولد
بين الضبع والذئب -



وظاهر من هذا أن تحسّن « النسل المتولد من
متباعدين » في صفاته الجسمية ، لا يستتبع تحسنه في صفاته
النفسية ، أو فيما ركب فيه من طبائع وأذواق ... بل على العكس
من ذلك ، بنشأ النسل الجديد أحيث في انطبائع من أسوله ،
أو هو يكتب أسوأ ما في أبويه من صفات نفسية ؛ وهذا
متحقق - على الأذل - في أنواع الحيوان المربك من نوعين ،
وفقاً لما قاله الدميري

بقي أن ننظر في نسل الآدي المتولد من متباعدين ... أي
الصفات النفسية يجتمع فيه ؟ وهل هو في اكتسابه أحسن
الصفات الجسمية من أبويه ، يكتب أيضاً أفضل ما فيهما
من صفات عقلية وخلقية ؟

وإذا كان الأمر كذلك ، فلم هذا التفريق - من هذه
الوجهة - بين الإنسان والحيوان ؟

على أنه إذا نفينا هذا التفريق ، فإذا بقي من الثقة بكلام
الدميري في طبائع الحيوان المربك ، وهو قد ضرب لإبانه
الأمثلة المحسوسة من طبائع البئيل والسمع والمسبار وغيرها
من هذه الأنواع ؟

محمود هزنت معرفة

(جربا)

نظرات في صهر جواهر الربيع

أسمى ثمرنا السكندري على حفل أدبي كبير زفت فيه تحايا
الربيع في أبواب من النغم الشعري البديع ، وآيات من الكلام
النثري الرفيع ... ولعل السر في هذا يتمثل في اشتراك نفر من
أسرة « الرسالة » الفراء في هذا المهرجان ، فقد مثلها من شيوخها
الأستاذ الكبير محمود البشيشي ، والأستاذ الفاضل خليل شيبوب ؛
ومثلها من شبابها الأستاذان : حسين البشيشي ، ومصطفى علي
عبد الرحمن . وكان لا بد للناقد من التأثر بالتأمل والتعبير ...
وكان لا بد لتعبيره أن يتناول المناسبات قبل المحاسن ، ويحق لنا
أن نقول إن بعض الخطباء قد أصاب ، وبعضهم قد تردد في النطق
واضطرب في الإبانة ... وزل لسان بعضهم بلحنات يجدر بالخطيب
الحق أن يتفادها . ولكن الذي يخفف من تلك المناسبات
ويذهب بها ذلكم البيان الدافق والتصدرة الخطابية العجيبة التي

الفضل وصفاته المتوارثة

أشار الأستاذ الجليل الدكتور زكي مبارك في مقاله عن :
أخطار الطعام الواحد ؛ إلى وصية الرسول عليه الصلوات بالزواج
من غير القريبات

وهذا الحديث المشهور : « لا تنكحوا القراية القريبة فإن
الولد يخلق ضاويها » قد أصبح - رغم الشك في صحته نسبة إلى
الرسول - منبع حقيقة اعترف بها القدماء جميعاً وسجلوها
في غير موضع من مؤلفاتهم ؛ ثم جاءت علوم الأحياء الحديثة
ودراسة طبائع أجسام الحيوان والنبات ، مؤيدة لصحتها
تمام التأييد

وقد عقد النزالي في باب النكاح من كتابه « إحياء علوم
الدين » فصلاً تحت عنوان : الخصال الطيبة للبيش التي لا بد
من مراعاتها في المرأة ... فجعل ثمانية هذه الخصال ونهايتها :
ألا تكون من القراية القريبة ؛ وأورد الحديث الذي ذكرناه ،
ثم علل لذلك بضعف الشهوة بين المتقاربين ...

وقد أورد الدكتور في مقاله مثل هذا التعليل ؛ ثم زاد
على ضعف النسل بسببه جسمياً ، آفة أخرى نفسية فقال :
إن الاكتفاء بالقريبات يضيع فرصة الموارد الجديدة من الطبائع
والأذواق ...

وتقول إننا مع اعترافنا بالملاحة الوثيقة القائمة بين الأجسام
- في قوتها وضعفها - والطبائع والأذواق - في رقيها
وانحطاطها - نحب أن نسجل حقيقة استرعت نظرنا أثناء
مطالعاتنا المختلفة حول هذا الموضوع

قد أشار الدميري صاحب حياة الحيوان عند حديثه عن
« البئيل » إلى تركبه من الفرس والحمار ؛ ثم قال : لذلك صار له
صلابة الحمار وعظيم آلات الخيل ... وهذا يؤيد الحقيقة التي
ألمنا إليها . ولكنه عاد فوصف هذا الحيوان برداء الأخلاق
والتلون (لأجل التركيب) ، ثم قال : وشر الطباع ما تجاذبه
للأعراف المتضادة ، والأخلاق المتباينة ، والمناصر المتباعدة ...
وذكر في موضع آخر أن « أكثر الحيوانات المركبة من نوعين

عمر بها الخزل أستاذنا القدير محمود البشيشي ، الذي عرض فيها
لجهورات الجماعة في بيان جامع ، وحيا الربيع بأسلوب رائع ا
ولقد كان جميلاً من الأستاذ البشيشي ذلك الوفاء لإخوانه
القاهريين « أعضاء رابطة العروبة » الذين ذكروهم بكل خير
أما عن الشعر فقد أوشك أن يحتكر المهرجان لذاته ، إذ رأينا
فيه أنجاهين من الشعر يعرضان نوعين مختلفين : الشعر الذي
يحافظ على الديباجة ولبس المعاني بهوادة . ثم الشعر الذي تغلب
روعة معانيه على حيوية ألفاظه ، وينطلق في جواء من الخيال
الوضي . ولقد مثل النوع الأول الأستاذ خليل شيبوب ، ومثل
النوع الثاني الأستاذان مصطفى علي عبد الرحمن وحسين البشيشي
ومن قصيدة الأستاذ شيبوب قوله :

عيد الطبيعة والشباب كأنه فطر يعيد بمد صوم شتائه
والشاطي' السحور دار كأنه أفق الجلال حنا على دأمانه
ومن قصيدة الأستاذ مصطفى علي عبد الرحمن قوله :
على الشاطي' السحور دنيا رحبية عليها الجبال المبقرى تجسما
أرى الموج فيها والرمال تماثقا ولم يعبأ بالناس تنو إليهما
وحولك جنات تفيض عيونها وتندى بشاشات وتورق أنما
ولقد كانت ربيع الحفل ، ودرة الفصائد بحق ، قصيدة
الأستاذ حسين البشيشي الذي وفق فيها إلى مقارنة ربيع الطبيعة
ربيع قلبه إذ قال :

رب هبني الحياة كي أحسب الدنيا إلى مولد الربيع الثاني
آه... أعاد الربيع وانطلق الحسب وراه المنى بكل مكان
يا ربيبي الذي انطلقت ولم تر جمع بقلب ممزق حيران
أنت دنياي والربيع الذي هبني فؤادي القاني
هجم المزبذ البيسي
عضو جماعة نشر الثقافة بالاسكندرية

هزرات^(١) :

جاء في المقال الأول من الرسالة :

« هبني سألت حضرة القاضي المحترم : ألا تزال تضرب
امرأتك ؟ فبماذا يجيب ؟ إن كان لم يضربها قط ثم قال « لا »

(١) راجع العدد ١٥٠ من الرسالة

ففي هذا النقي معنى الاعتراف بالضرب فيما مضى وإنكاره الآن ،
وإن قال « نعم » فقد خالف الحقيقة ... الخ »
والصواب أن همرة الاستفهام إذا دخلت على النقي كان
الجواب بالحرف « بلى » إثباتاً وبالحرف « نعم » نفيًا . أما « لا »
فلا موضع لها هنا
وأما الثانية ففي كلامه أيضاً :

« فلا نخالنا نسي شيئاً كثيراً إذا حصرناها في ثلاث
مسائل كبريات »

وصواب الكلام « ثلاث مسائل كبار » إذا لم يرد التفضيل ؛
فإن أراد « مسائل أكبر » وذلك لأن « كبريات » جمع
« كبرى » مؤنث أكبر ، فهي اسم تفضيل ؛ وهو يجب إفراده
وتذكيره إذا كان مجرداً من (أل) والإضافة ، فإذا أضيف إلى
المعرفة جازت المطابقة والإفراد مع التذكير .

وأما الثالثة ففي كلام الأستاذ سهيل إدريس « وأيقنت أن
ذلك سيمود على تاريخ الأدب العربي بفوائد جمة إن يشرع
في تحقيقه »

والصواب « إن شرع في تحقيقه » لأن جواب الشرط
لا يحذف إلا إذا كان فعل الشرط ماضياً ، وما عدا ذلك فهو
شاذ لا يقاس عليه .

محمد محمود ضوايه

المدرس ببني سويف الابتدائية

من شعر الأستاذ مصطفى عبد الرازق باشا

حدثنا صديقنا الأستاذ الزناتي عن عطار يعني لقيه بالفشن
أن الشيخ (شعيب) عمدة هلبية من بلاد الصعيد مدح صاحب
السعادة الأستاذ مصطفى عبد الرازق باشا بقصيدة فرد عليه
بهذين البيتين :

أبدت من خيدر فكير سامي القام عروما
هي ابنة لشعيب فأين في الناس موسى

وقعة زواج الرسول موسى من ابنة النبي شعيب معروفة .